تعرض الأطفال للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب و الأم

د. عويد سلطان المشعان
قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

الملخص:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب ومن قبل الأم، وكذلك الفروق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة البدنية والنفسية من قبل الأب ومن قبل الأم.

وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (581) بواقع (282) من الذكور وبواقع (299) من الإناث وأستخدم الباحث أداة: إستبيان خبرات الإساءة الجسمية والنفسية من إعداد: عماد مخيمر، وعبدالرزاق 2004.

وكشفت نتائج الدراسة بأنة توجد فروق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب، بينما لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم. كما توجد فروق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب، وكذلك توجد فروق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم. كما توجد معدلات مرتفعة في إنتشار الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.

The Current study aims at Identifing the differences between males and females regarding Parental Physical and Psychological a buse. And also, the differences between the residents area, in exposure to physical and psychological abuse.

Consisted of (581) students which Included (282) Males and (299) Females. The researcher used aguestionnaire sheet to examine the physical and psychological experiences Which was edited by Imad mukhaimar and Abd-Alrazag (2004).

The results of the study there were significant differences between male and female in the paternal physical and psychological a buse. While there were no siginficants differences between male and female in exposure to physical and psychologicd a buse by mother. It Also, the study revealed there were significant differences between between resident Area in exposvre to Physical and psychological abuse by father, and mother the results showed high spread of rates physical and psychological abuse.

المقدمة:

تعد ظاهرة سوء معاملة الأطفال مشكلة اجتماعية خطيرة، تعانيها عديد من المجتمعات في الوقت الراهن، حيث تعد أحد المظاهر المهمة لعنف الأسر نتيجة الاختلالات التي أصابت الأوضاع الأسرية جراء التغيرات الاجتماعية. وقد بدأ الاهتمام بظاهرة سوء معاملة الأطفال منذ منتصف القرن الماضي، وقد توصل الباحثون والعلماء لعدد من المداخل النظرية المفسرة لهذه الظاهرة وفق توجهات علمية متنوعة طبية ونفسية واجتماعية، فأصبح هناك عدد من التوجهات النظرية منها ما ينتمي لعلم النفس أو الطب النفسي، أو علم الاجتماع.

ودون الدخول في استعراض نظري للمداخل والاتجاهات النظرية المفسرة لهذه الظاهرة وفي مجمل عدد من الدراسات Cicchetti, toth, maughan, 2000, Brayden, et al 1993, Appel, Holden 1998. يمكن استخلاص أهم المبادي والأفكار التي جاءت بها لمداخل النظرية المفسرة لإساءة معاملة الأطفال.

وفقا للنموذج النفسي فإن القائمين بالرعاية، والذين يسيئون إلى الأطفال لهم سمات شخصية معينة تفرقهم عن غيرهم. ومرتكب الإساءة يعيش في ظل ظروف وأحداث حياة تؤدي إلى الضغط ومن تؤدي به إلى الإحباط.

أما أصحاب منظور البناء الاجتماعي، فيرون وجود ارتباط إلى حد كبير بين ظاهرة إساءة معاملة الأطفال وشيوعها والطبقة الاجتماعية، حيث إن الضغوط المختلفة التي تقع تحتها الأسرة كالفقر والحرمان تؤدي إلى نوع من الإساءة ضد الأطفال في تلك الأسر.

أما النموذج البيئي التكاملي، فإن إساءة معاملة الأطفال ظاهرة متعددة الأبعاد، تنتج عن عناصر متعددة مثل صفات القائم بالرعاية، والسمات الشخصية للطفل وعمليات التفاعل الأسرية، والضغوط الاجتماعية البيئية للأسرة، والمجتمع ككل (عن: عبدالعزيز الغريب ٢٠٠٨).

ومما يزيد من خطر هذه الظاهرة على الأطفال أن الأطفال في السنوات الأولى من العمر يشعرون بالاعتلال البدني والنفسي، ولاسيما أن أجسامهم لا تزال هشة، وعظامهم لينة قابلة للكسر، وتعوزهم الإمكانية لاختيار المساعدة من بين عدد من البدائل التي ينتجها الراشدون وبدونهم لا يستطيعون تمييز مصدر الإساءة عن مصادر الأمان. (Mathoma, Maripe, Perera, Khumalo, Mbayi & Selojlwe 2006, Windham, et al 2000, Poulakou – Rebelakou 2000).

وتؤكد دراسات سوء المعاملة في مرحلة الطفولة والمراهقة على حقيقة أن هناك تأثيرات سلبية طويلة الأمد، وذات علاقة بارتفاع معدلات انتشار الاضطرابات النفسية لدي الراشدين. (Egami, Fond, Greenfield & Crum 1996, Kessler, Davis & Kendler 1997, Peters & Range 1995, Macmillan, Jamieson & Walsh 2001). فمن الآثار المترتبة على الإساءة الجسمية والنفسية يشير كل من جليفاند وآخرون Gelfands et al 1997 إلى أن الإساءة النفسية والجسمية عامل خطورة ويمكن من خلاله التنبؤ ببعض الأعراض النفسية والانحراف والإدمان. وبشكل أكثر تحديدا فإن الآثار الناجمة عن الإساءة في المراحل النمائية المختلفة تظهر في مرحلة الطفولة لشعورها بعدم الأمن والكوابيس والاكتئاب وشكاوي جسمية، وانخفاض تقدير الذات، وعدم النضج الانفعالي والاجتماعي ونقص في المهارات الاجتماعية، كما أن المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة كانت أشد من تلك المشكلات التي وجدت لدى الأطفال الذين لم يسأ إليهم.

وترتبط الإساءة للطفل بظهور الانحرافات والاضطرابات السلوكية في مراحل النمو اللاحقة، (Moran, et al 2004, Eithier 2004, Chen, Dunne & Han 2006) وقد

وجد أن التعرض للعديد من الصدمات خلال مرحلة الطفولة والمتمثلة في الأساليب التربوية الخاطئة مثل سوء المعاملة والإهمال الانفعالي والجسدي والعاطفي ممكن أن يؤدي إلى اضطراب في نمو الشخصية. (Alec, 2003 Clark, 2003). كما أكد الباحثون على ضرورة علاج تلك الاضطرابات إذا كنا نريد تقديم مساعدة فعالة لهؤلاء الأطفال (Ragnar & Morten, 2008; shelley & Michael, 2008). ويعتبر موضوع الإساءة للأطفال بشكل عام من بين الموضوعات التي أثارت اهتماما واسعا وخصوصا في العقود الثلاثة الماضية نظراً للآثار السلبية التي تنجم عنها بالإضافة إلى تزايد معدلاتها حيث تشير العديد من التقارير إلى تضاعف معدلات الإساءة إلى الأطفال في الفترة الماضية في معظم المجتمعات (فيصل العجمي ٢٠٠٧).

وتشير الأدبيات المعنية بظاهرة إساءة معاملة الأطفال أن لها العديد من الأبعاد فقد ورد دومبروسكي وجيشلار (Dombrowski &Gischlar) أمثلة لها ذكر. كالإساءة والعنف لدى الأسرة في مختلف المجتمعات الغربية والمجتمعات العربية (التير ١٩٩٧، غانم ١٩٩٨، Hines, Malley – Morrison 2004, World Health org, 2000, Straus, Glles, 1990, Chalk 1998).

وأصبحت ظاهرة إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع تستوجب الوقوف عندها ودراستها من مختلف الجوانب لتربية الأطفال التربية الصالحة، سواء في المنزل أو المدرسة ليكونوا أعضاء صالحين في بيئتهم الاجتماعية حيث إن إساءة معاملة الأطفال تدفع بهم إلى العمل في سن مبكرة تؤدي إلى انحرافهم ومن ثم تزداد نسبة الجرائم (Margolin, gordis 2000, Dubowitz, Black 2001) (عبدالعزيز الغريب ٢٠٠٨).

ويصنف كثير من الباحثين أنماط الإساءة إلى بدنية وانفعالية (نفسية) وجنسية، دون التمييز في الاهتمام بأحد هذه الأنماط دون سواها مما جعل الباحثين يؤكدون في كثير من الدراسات العالمية الآثار طويلة المدى التي تخلفها الإساءة في شخصية الفرد بعد أن وجدوا علاقات إحصائية دالة بين كل من اضطرابات الاكتئاب، والقلق، واضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، واضطرابات الأكل، والشخصية المضادة للمجتمع، من جهة، وتاريخ التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة من جهة أخرى. (Rodgers, et al 2004, Figueiredo, et al 2004).

وأكد باحثون آخرون أن كلا من الإساءة البدنية والإساءة الجنسية تعتبران عاملين منبئين بالتعرض للاضطرابات النفسية مدى الحياة (Macmillan, et al, 2001) وقد وجد كابلن وزملاؤه (Kaplan, Pelcovitz, Salzinger, et al., 1998) أن المراهقين الذين تعرضوا في مرحلة الطفولة للإساءة البدنية دون أن يتعرضوا للإساءة الجنسية،

كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة، مقارنة بالمراهقين الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية والجنسية في مرحلة الطفولة (فهمى سعيد ٢٠٠٨).

كما وجد كرونش وفيلجون وهانسن (Cronch, Viljoen, Hansen. 2006) أن الإساءة الجنسية للأطفال هي من المشاكل الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشارت وكالات حماية الطفل إلى أن (78.188) طفلا تعرضوا للإساءة الجنسية خلال عام (٢٠٠٣) وبمعدل ١,٢ من كل ١٠٠٠ طفل، ولا يمثل هذا الرقم سوى حالات الإساءة المسجلة فقط، بينما يفترض بشكل عام أن تكون معدلات الإساءة الجنسية أكثر من هذا المعدل بكثير؛ إذ يتردد الأطفال كثيرا قبل الإفصاح عن عرضهم للإساءة الجنسية.

وتشير الإحصائيات إلى أنه في عام ١٩٧٧ كان هناك أكثر من (٣) ملايين حالة مسجلة للإساءة للطفل معاملة وإهمالاً في وكالات خدمات حماية الطفل في الولايات المتحدة الأمريكية (Cooper, 1997)، كما وجد ماكميلان وآخرون Brown 2003, Mac Millan, etal, 2000، كما تؤكد عديد من الدراسات وجود معدلات انتشار عالية لسوء المعاملة بين الأطفال، كما ورد في نتائج الدراسات لدى كل من (إسماعيل ٢٠٠٠، وعبد الرزاق Martin, et al 2004, 1999 Chen, Dunne & Mans 2006, Figueiredo, et al 2004).

أن الأفراد الذين لديهم تاريخ من التعرض للإساءة الجسدية في الطفولة كان لديهم ارتفاع في اضطراب القلق، والاعتماد على الكحوليات وسلوكيات مضادة للجميع والاكتئاب، كما ظهرت لديهم مشكلات في العلاقات الترابطية والمهارات الاجتماعية، وكانوا أكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية (البشر ٢٠٠٥).

كما أجريت كثير من الدراسات التي تناولت الأسباب المرتبطة بالأفراد أنفسهم وبالعائلات والمجتمع، وبعوامل الحماية ومدى التفاعل بين هذه العوامل مجتمعة من أجل توفير فهم أفضل أسباب الإساءة (Brown,2003, Chen, Johnson & Salzinge, 1998) وهذا ما ينبه إلى ضرورة أن تتحمل المؤسسات الاجتماعية والإصلاحية ومؤسسات رعاية وحماية الأطفال أدوارها الاجتماعية والصحية والقانونية في حماية الأطفال من الوقوع ضحية للإساءة والإهمال (MacMillan, Jamiesson, Walsh, 2003) ففي دراسة أجراها إيثر وزملاؤه (Ethier, Lemelin & Lacharite, 2004) عن العلاقة بين التعرض المزمن لسوء المعاملة (Chronic Maltreatment) والمشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال، وجد الباحثون فروقا إحصائية ذات دلالة في المشكلات الانفعالية (القلق والاكتئاب) بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة بشكل مزمن مقارنة بالأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة على نحو عابر (Transitory maltreatment) وفي اتجاه أطفال المجموعة الأولى، كما أظهر أطفال

هذه المجموعة مشكلات سلوكية أخرى كالسلوك العدواني، والانسحاب الاجتماعي، وكانت الفروق في التعرض للمشكلات السلوكية أعلى في مستوى الدلالة بين المجموعتين بعد مرور ثلاث سنوات عن التقويم الأول وفي اتجاه المجموعة الأولى.

مصطلحات الدراسة:

١- الإساءة للطفل Child Abuse :

عرف المركز القومي الأمريكي الإساءة بأنها "جرح جسدي أو عقلي أو إهمال شخص مسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته (فهمي سعيد، ٢٠٠٨، Klark & Klark 1989) وتؤكد منظمة اليونيسيف أن إساءة معاملة الأطفال تقع ضمن ما يسمى "بالأطفال في الظروف الصعبة" وهم الذين يتعرضون لظروف تلحق بهم ضرراً صحياً أو جسدياً أو نفسياً وتعرقل نموهم الطبيعي، وتشمل هذه الظروف عمالة الأطفال، وإساءة معاملة الأطفال، والأطفال المشردين، والتخلي عن الطفل أو إهماله والتحرش الجنسي، ودخول الأطفال في الصراعات المسلحة (عن : فهمي سعيد ٢٠٠٨، إسماعيل ٢٠٠٠).

٢- الإساءة الجسمية Physical abuse:

ويقصد بها ما يلحق بالطفل من أذى بجسمه من القائمين على رعايته مثل الجروح، والحروق، والكي بالنار، والضرب بالقدمين، والحرمان من النوم ، والحرمان من الطعام.

٣- الإساءة النفسية Emotional or psychological abuse :

ويقصد بها الخبرات التي يتعرض لها الطفل وتؤثر في بنائه (التقليل من شأن الطفل، السخرية منه وعدم الكلام معه ، تجاهله ، السماح له بالهرب من المدرسة أو تعاطي المخدرات). (مخيمر ، وعبدالرزاق ٢٠٠٤).

الدراسات السابقة

- قام بيفرلي وزملاؤه (Beverly, et at, 2006) بدراسة على عينة من الفتيات مكونة من (٥٥) فتاة من ولاية بانسلفينيا في الولايات المتحدة الأمريكية وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الفتيات المعاقات، حيث إنهن تعرضن للاعتداء الجنسي أكثر من الفتيات العاديات. وأن نسبة الاعتداء الجنسي مرتفعة لدى الفتيات المعاقات مقارنة بالفتيات العاديات.

وفي دراسة نحمده حسن (٢٠٠٧) على عينة مكونة من ٢٠٠ طفل من الريف و٢٠٠ أم من الريف، و ١٥٦ طفلا من الحضر، و ١٥٦ أما من الحضر . وتوصلت الباحثه إلى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين تلاميذ الريف وتلاميذ الحضر في درجة الإحساس بالإساءة النفسية تجاه أطفال الريف، وأظهرت النتائج أن أكثر صور الإساءة

النفسية شيوعا هى الإهمال يليها إثارة الألم النفسي والرفض بينما نجد أن التهديد يتضح بنسبة متساوية في الريف والحضر على سواء، كما أنه توجد فروق دالة إحصائيا حيث إن الأم في الريف أكثر عصبية من الأم في الحضر.

هناك دراسة باكر (Baker, 1995) عن الإساءة الجنسية وعلاقتها بالاتجاهات نحو الذات والعالم، والتعاطف مع الآخرين والهوية الجنسية وذلك على عينة من الذكور والإناث (ن = ٥٧٥)، منهم ذكور و ٢٧٢ أنثى من طلاب الجامعة وطبق عليهم استبيان لخبرات الطفولة واستبيان آخر للاتجاه نحو الذات والآخرين، وأشارت النتائج إلى أن شدة وتكرار الإساءة الجنسية يرتبط بالاتجاهات السلبية نحو الذات والآخرين، ويقلل من قدرة الفرد على التعاطف مع الآخرين، كما يؤدي في بعض الحالات إلى قيام من تعرض للإساءة الجنسية بالإساءة الجنسية إلى الآخرين، وقد ارتبط التعرض للإساءة الجنسية باضطراب الهوية الجنسية (نقلا عن : مخيمر ٢٠٠٤).

كما قام فيجوريدو وزملاؤه (Figueiredo, et al, 2004) بدراسة على عينة مكونة من (١٠٠٠) فرد من البرتغال منهم (٥٠٦) من الأمهات والبقية من الأباء (٤٠٤) فردا. وأشارت النتائج إلى وجود معدل مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة حيث بلغ مستوى الانتشار في مرحلة الطفولة (٧٣%) غير أن نسبة سوء المعاملة ذات العلاقة بالإصابات الحادة، وكسور العظام كانت ضعيفة حيث بلغ معدل الانتشار (٩,٥%) ولم توجد فروق في سوء المعاملة في البرتغال أدنى من المعدلات التي وجدتها الدراسات التي استخدمت استبانة تاريخ الطفولة في أمريكا وإسبانيا.

وأجرى رود جرز وآخرون (Rodgers, et al, 2004) على عينة مكونة من (٢٢١) امرأة من مراكز الصحة الأولية في سان ديجو بأمريكا. وأظهرت علاقة إحصائية دالة بين كل من الإساءة البدنية والجنسية والانفعالية والإهمال العاطفي في مرحلة الطفولة من جهة وأنماط متباينة من السلوك الصحي لدى الراشدين من جهة أخرى، ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تعرضن إلى أنماط متعددة من الإساءة في مرحلة الطفولة كن أكثر عرضة لتعاطي الكحوليات أو ممارسة سلوك جنسي منحرف في مرحلة الرشد.

أما دراسة ديفيد (David, 1997) فكانت عن الخصائص الشخصية للآباء المسيئين لأبنائهم وذلك على عدد من الأسرة (ن = ٢٨٧ أسرة) وطبق على الآباء والأمهات استمارة بيانات، ومقياسا للشخصية، ومقياس للتعامل مع الأبناء، وطبق الباحث على الأبناء مقياس للتعرض للإساءة الجسمية والنفسية والجنسية من الآباء والأمهات ومن الآخرين، وأشارت النتائج إلى أن نسبة من ١٦ : ٢٠% من الآباء والأمهات يسيئون إلى أبنائهم بشكل متكرر (إساءة جسمية ونفسية وجنسية)، كما أشارت النتائج إلى أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم قد تعرضوا بدورهم للإساءة من آبائهم وأمهاتهم،

وهم بالتالي يكررون نمطا من الإساءة سبق أن تعرضوا له، كما أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم يعانون اضطرابا في الشخصية.

وتناولت دراسة سباتارو وآخرون (Spataro et al, 2001) الإساءة الجنسية كعامل خطورة للتنبؤ باضطراب الهوية الجنسية وصعوبات التوافق النفسي والاجتماعي لدي المراهقين، وقد تكونت العينة من مراهقين من الجنسين طبق عليهم استبيان لخبرات الإساءة الجنسية، وآخر للهوية الجنسية وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الذكور أكثر تعرضا للإساءة الجنسية من الإناث بحكم تواجدهم وقتا أطول خارج المنزل، كما أنهم أكثر تعرضا للإساءة الجنسية عن طريق التهديد أو استخدام القوة، كما أشارت النتائج إلى أن الإساءة الجنسية تعد عامل خطورة للتنبؤ بأعراض الاكتئاب والخجل الذكور والإناث، اضطراب الهوية الجنسية عند الذكور.

ووجد راني وتاستا (Ryan & Testa, 2005) زيادة في متوسط الجنوح لدى الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة أو الإهمال بلغت (٤٧%) مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة أو الإهمال، كما أن (١٦%) من هؤلاء الأطفال تقريباً تم تغيير مكان إقامتهم، ونقلوا إلى إحدى دور الرعاية الاجتماعية بسبب ارتكابهم جنحة واحدة على الأقل، مقابل (٧%) من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة، وبقوا في إطار أسرهم، وقد أكد الباحثان أن عدم الاستقرار في الإقامة يؤدي إلى زيادة معدل السلوك الجانح لدى الأطفال الذكور مقارنة بالإناث.

وقامت نعيمة شاطر (٢٠٠٥) بدراستها على عينة تكونت من ٧٧٧، ٣٩٧ ذكور و٣٨٠ من الإناث طالباً وطالبة من الفرقة الثالثة والرابعة المتوسط من طلاب المحافظات الخمس بدولة الكويت. وقد دلت نتائج التحليل الإحصائي على وجود علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد القبول/ الرفض الوالدي، ومتغير العدوان، كما أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين مقاييس الرفض الثلاثة وسلوك العدوان، وكذلك توجد فروق بين الذكور والإناث على أبعاد مقاييس القبول/ الرفض الوالدي كما توجد فروق دالة إحصائياً بين سكان محافظة العاصمة وحولي والأحمدي والفروانية والجهراء في المقاييس القبول/ الرفض الوالدي، ومتوسط محافظة العاصمة أعلى من متوسط المحافظات الأخرى في بعد الدفء/ والمحبة، بينما في أبعاد العدوان/ العداء والإهمال/ واللامبالاة، والرفض غير المحدد، ومقاييس الرفض الثلاث الكلية بأن متوسط درجات محافظة الجهراء أعلى من متوسط المحافظات الأخرى.

وقام إسماعيل وعبد المنعم (١٩٩٦) بدراسة أجريت على (٢٥) أسرة مصرية بهدف دراسة بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل وأسفرت النتائج عن: ارتباط العصابية والاكتئاب وضغوط الوالدية وعدم الرضا الزواجي بالإساءة إلى الطفل.

قام Pakaslahim, et al (1998) بدراسة على عينة من الذكور والإناث من دول متعددة، وقد تم استخدام استبيانات أو مقابلات متعددة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الاعتداء غير المباشر هو الأسلوب العدواني المستخدم غالباً من قبل البنات من بين المجموعات التي تم دراستها، وكان الاعتداء البدني عند البنات أقل استخداما، أما الاعتداء اللفظي فهو الأكثر، أما الاعتداء البدني واللفظي فاستخدم من قبل أولاً سن الخامسة عشر عاماً بصورة متساوية، بينما الاعتداء اللفظي كان أكثر من الاعتداء البدني لدى أعمار الخامسة عشر عاماً من الذكور مقارنة بالإناث.

وقامت بتول اسيري (٢٠٠٤) بدراستها على عينة قوامها (٥٨٨) شخصا ومن أهم نتائج الدراسة أن الاسرة البحرينية تسئ معاملة الأطفال بالأشكال الثلاثة التي شملتها الدراسة وهي الإيذاء الجسدي والعاطفي والإهمال.

قام فهمي سعيد (٢٠٠٨) بدراسته تكونت من (٢٤) طفلاً من الأحداث الجانحين المقيمين في دار رعاية الأحداث بمدينة الحديدة و (٢٤) من غير الجانحين. وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإساءة البدنية سواء صورة الأب أو صورة الأم، وفي اتجاه الأحداث الجانحين، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإساءة الجنسية، كما كانت معدلات انتشار الإساءة البدنية (صورة الأب) و (صورة الأم) والإساة الجنسية بين الأحداث الجانحين (١٦,٦٧%) و (٢٥%) و(٢٩,١٧%) و (٢٥%) على التوالي. ولم توجد علاقة ارتباطية دالة بين عدد مرات الإيداع في دار الرعاية من جهة والإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية من جهة أخرى.

قام الغريب (٢٠٠٨) بدراسته على عينة مكونة من ١٠٠ طفل وقد توصلت الدراسة إلى أن الإساءة الجسدية جاءت في المرتبة الأولى، يليها الإساءة العاطفية ثم الإساءة النفسية، وفي المرتبة الأخيرة الإساءة الجنسية. وجاء ترتيب القائم بالإساءة ضد الطفل، والأب وأحد الإخوة والأم، والخادمة، والسائق. كما توصلت الدراسة إلى ارتفاع الإساءة ضد الأطفال في الأسرة الممتدة، بينما تقل الإساءة في الأسر النووية. وأن الإساءة تزداد في الأسر التي يبلغ أفرادها من (٩-١٢ فرداً) بينما تقل في الأسر قليلة الحجم. وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية الأطفال المساء إليهم ينتمون لأسر زواجية. وغالبية الأسر ينتمون للنمط القروي والبدوي بينما تقل الأسر التي تعيش في المناطق الحضرية. كما توصلت الدراسة إلى أنه كلما قل تعليم الأب زاد ارتكابه للإساءة ضد الطفل. وفيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي تزاد الإساءة في الأسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض، ثم في الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط، بينما أقل الأسر التي تنتشر فيها الإساءة هي الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي.

Atalla et al (2008) بدراسة على عينة مكونة من ٢١٥ طالباً وطالبة، ومنهم (١١١) ذكراً و (١٠٤) إناث في مدينة أم درمان بالسودان وتوصلت الدراسة إلى أنه: توجد فروق في نسبة انتشار أنماط سوء معاملة الطفل، حيث تزيد سوء المعاملة الجسدية، ثم الجنسية، والإهمال العاطفي، وأخيراً سوء المعاملة العاطفية، كما توجد فروق بين درجات الذكور والإناث في مقياس سوء معاملة الطفل ــ عند معنوية ٠,٠١ و ٠,٠٥ تكثر عند الإناث في نمطي الإهمال العاطفي والجنسي، وعند الذكور في نمطي سوء المعاملة الجسدية وسوء المعاملة العاطفية، وكذلك توجد فروق بين درجات محليات أم درمان في مقياس سوء معاملة الطفل عند معنوية ٠,٠١ و ٠,٠٥ تكثر عند أطفال أمبدة في الإهمال العاطفي والجنسي، وعند أطفال كرري في الجسدي وسوء المعاملة العاطفية، وأيضاً توجد فروق في مستوى وشدة سوء معاملة الطفل، حيث تنتشر سوء المعاملة الجسدية بشدة، وسوء المعاملة العاطفية، والجنسية بصورة قليلة في مجتمع الدراسة، كما توجد فروق في توزيع مستويات سوء معاملة الطفل تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين في نمط سوء المعاملة الجنسية لصالح مستوى التعليم الثانوي.

قامت نوفه المضحكي (٢٠٠٩) بدراستها على عينة تكونت من ٢١٠ تلميذاً وتلميذة بواقع ١٠٥ ذكرا و ١٠٥ من الإناث في المرحلة الابتدائية في مملكة البحرين، وكشفت نتائج الدراسة أن هناك عنفا ضد الأطفال من قبل الوالدين لدى أطفال المرحلة الابتدائية حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤٣,٥ للنسبة المئوية ٨٨,٤٦، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وكان متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور في التعرض للعنف الجسدي النسبي من التعسف والإهمال، وهذا يعني أن الإناث أكثر تعرضاً للعنف من الأطفال الذكور، وكذلك توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين ونجد أن متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور كما توجد علاقة ارتباطية بين إيجاد العنف ضد الأطفال وأشكال السلوك العدواني.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة على استكشاف الفروق بين الجنسين في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية لدى الأطفال من قبل الأب والأم كما تحاول الدراسة استكشاف الفروق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم وبالتالي فروض هذه الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم.

٢- توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من الأم.
٣- توجد فروق دالة إحصائيا بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.
٤- توجد معدلات انتشار مرتفعة للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الراهنة بما يأتي:

١- الكشف عن الفروق بين الجنسين في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب.
٢- الكشف عن الفروق بين الجنسين في التعرض للإساءة النفسية والجسمية من الأم.
٣- الكشف عن الفروق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.

منهج الدراسة

إجراءات الدراسة:

أدوات الدراسة

أ- استبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، اعداد عماد مخيمر وعماد عبدالرازق (١٩٩٩) ويتكون الاستبيان من صورتين، صورة الأب وصورة الأم مكونة من (٣٢) عبارة منها (١٦) عبارة للإساءة الجسمية (١٦) عبارة للإساءة النفسية التي قد تعرض الفرد لها في أثناء مرحلة الطفولة.

معاملات ثبات وصدق المقياس: وبلغ معامل الثبات للاستبيان على العينة المصرية بطريقة ألفا كرونباخ فقد بلغ معامل صورة الأب (٠,٨٥) أما صورة الأم فبلغ (٠,٨٩) أما معامل الثبات على البيئة الكويتية لصورة الأب فقد بلغ (٠,٧٩)، صورة الأم بلغ (٠,٨٢) طريقة ألفا كرونباخ.

أما معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لصورة الأب بلغ (٠,٩٠) أما صورة الأم فقد بلغ (٠,٨٩) (مخيمر وعبدالرازق ١٩٩٩)، ومخيمر والظفيري (٢٠٠٣).

أما معاملات الثبات في الدراسة الراهنة في طريقة ألفا كرونباخ لدى الذكور فقد بلغ (٠,٨٤) ولدى الإناث (٠,٨٥) والعينة الكلية (٠,٨٤) أما في صورة الأم فقد بلغ لدى الذكور (٠,٨١) ولدى الإناث (٠,٨٨) والعينة الكلية (٠,٨٦) من قبل الأب فقد بلغ (٠,٧٢) لدى الذكور، (٠,٨٢) للإناث (٠,٧٧) للعينة الكويتية أما الإساءة النفسية من قبل الأب فقد بلغ (٠,٧٢) لدى الذكور، و (٠,٧٨) لدى الإناث والعينة الكلية (٠,٧٧).

معامل الثبات على عينة يمنية بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغ (٠,٨٦) في صورة الأب و (٠,٨٩) في صورة الأم، أما معامل ألفا فقد بلغ (٠,٨٨) في صورة الأب، و(٠,٩٢) في صورة الأم. سعيد (٢٠٠٨)

صدق المقياس: في دراسة عماد مخيمر وعماد عبدالرازق ١٩٩٩، تم حساب صدق المحكمين، والصدق التلازمي للاستبيان خبرات الاساءة للطفولة مع استبيان القبول (الرفض الوالدى للكبار) على البيئة المصرية. أما في البيئة الكويتية فقد بلغ معامل الإرتباط باستخدام الصدق التلازمي لإيجاد العلاقة بين استبيان خبرات الإساءة العقلية ودرجاتهم على أبعاد (العداء/ العدوان، الإهمال/ اللامبالاه) وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٧٠) وهى داله عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على ثبات وصدق الاستبيان على البيئة الكويتية.

ب- عينة الدراسة:

وتكونت عينه الدراسة من (٥٨١) من الطلاب من المرحلة المتوسطة بواقع ٢٨٢ طالباً، و ٢٩٩ وطالبة من مختلف محافظات الكويت. ومتوسط درجات العمر للذكور (١٥,١٢) بانحراف معياري (٠١,٨١) ومتوسط درجات العمر للإناث (١٤,٣٣) والانحراف المعياري (١,٨٣).

نتائج الدراسة

يعرض هذا الفصل لنتائج التحليل الإحصائي لمتغيرات الدراسة بما يتسق مع فروض، وذلك حتى يتسنى التعرف على طبيعة الفروق بين الجنسين، وما إذا كان هناك فروق داله إحصائية بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم كما يوضح الجدول التالي.

جدول رقم (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين الذكور والإناث على الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم

أبعاد الإساءة / الجنس		ذكور (ن = ٢٨٢)		إناث (ن = ٢٩٩)		ت	الدلالة
		م	ع	م	ع		
التعرض للإساءة من الأب	جسمية	١٩,٠٢	٤,٦٦	١٧,٩٩	٤,٠٥	٢,٨٤	٠,٠٠٥
	نفسية	١٧,٦٨	٢,٨٧	١٧,٠٩	٣,٠٢	٢,٢٤	٠,٠١٦
التعرض للإساءة من الأم	جسمية	١٧,٦٢	٣,٧٤	١٧,٦٨	٣,٧٤	-٠,٢٠	غير دالة
	نفسية	١٦,٨٢	٢,٣٥	١٦,٧٩	٢,٠٨	٠,١٨	غير دالة

يتضح من جدول رقم (١) بأنه توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية، حيث إن متوسط الذكور أدنى من متوسط الإناث وهذا يعني

أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية والنفسية مقارنة بالإناث بينما لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الإساءة النفسية.

جدول رقم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم حسب المحافظات

الأبعاد / المحافظات	الإساءة الجسيمة من قبل الأب		الأبعاد / المحافظات	الإساءة النفسية من قبل الأب	
	م	ع		م	ع
الأحمدي	١٩,٢١	٥,٦٣	حولي	١٩,٦٠	٢,٦٠
الفروانية	١٨,٧٢	٤,٣٤	مبارك الكبير	١٧,٦٩	٣,٠٧
مبارك الكبير	١٨,٥٨	٤,٦٣	الأحمدي	١٧,٦٩	٢,٦١
حولي	١٨,٤٠	٤,٥٥	الفروانية	١٧,٥٨	٣,٢٠
الجهراء	١٨,١٠	٣,٦٣	العاصمة	١٦,٤٤	١,١٩
العاصمة	١٧,٢٢	٢,٨٨	الجهراء	١٧,٤٢	٣,٥٠
المحافظات	الإساءة الجسمية من قبل الأم		المحافظات	الإساءة الجسمية من قبل الأم	
	م	ع		م	ع
حولي	١٩,١٥	٤,٤٥	حولي	١٧,٦٠	٢,٦٥
العاصمة	١٨,٠٧	٥,٥١	مبارك الكبير	١٦,٨٤	١,٦٧
مبارك الكبير	١٧,٨٢	٣,٣٥	العاصمة	١٦,٣٩	٣,٢٦
الجهراء	١٧,٢٦	٣,٠٣	الجهراء	١٦,٦٧	٢,٢٥
الأحمدي	١٧,٢٥	٣,١٤	الأحمدي	١٦,٥٥	١,٥٦
الفروانية	١٧,١١	٣,١٥	الفروانية	١٦,٥٤	١,٩٦

ويتضح من جدول رقم (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب، وأيضاً المتوسطات والانحرافات المعيارية للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم حسب المحافظات في دولة الكويت.

جدول رقم (٣)

يبين تحليل التباين للإساءة الجسمية من قبل الأب

من حيث الجنس والمحافظة والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	٥٧,٥٠	١	٥٧,٥٠	٦,٩٨	٠,٠٠٨
المحافظة	١٠١,٦٤	٥	٢٠,٣٣	٢,٤٧	٠,٠٣٢
التفاعل	٢٥٤,٢٣	٥	٥٠,٨٥	٦,١٨	٠,٠٠٠١
البواقي	١٠١٥١,٦٧	٥٦٩	٨,٢٣	——	——
المجموع	٢٠٩٦٨٩	٥٨١	——	——	——

يتضح من جدول رقم (٣) بأنه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية من قبل الأب، وبالرجوع إلى درجات المتوسطات، نجد أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في الإساءة الجسمية من قبل الأب وهذا يعنى أن الذكور أكثر عرضة للإساءة الجسمية مقارنة للإناث، كما توجد فروق جوهرية بين ساكني المحافظات، من الرجوع إلى المتوسطات، نجد أن متوسط محافظة الأحمدى أعلى من متوسط المحافظات الأخرى وهذا يعني أن ساكني محافظات الأحمدي أكثر ارتكابا لسوء المعاملة الجسمية للأطفال، مقارنة بساكني المحافظات الأخرى، كما أن هناك تفاعلاً دالاً بين متغيري الجنس والمحافظة في الإساءة الجسمية ويشير هذا إلى التفاعل بين المتغيرين، ويؤكد ذلك أيضاً أن قيمة "ف" لكل المتغيرين كل على حدة دال إحصائياً.

جدول رقم (٤)

يبين تحليل التباين للإساءة النفسية من قبل الأب

حسب الجنس والمحافظة والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف).	مستوى الدلالة
الجنس	١٨٦,١٠	١	١٨٦,١٠	١٠,٤٣	٠,٠٠١
المحافظة	١٩٠,٦٣	٥	٣٨,١٣	٢,١٤	٠,٦٠
التفاعل	٦٣١,٥٥	٥	١٢٦,٣١	٧,٠٨	٠,٠٠٠١
البواقي	١٠١٥١,٦٧	٥٦٩	١٧,٨٤	——	——
المجموع	٢٠٩٦٨٩	٥٨١	——	——	——

يتضح من جدول رقم (٤) بأنه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة النفسية من قبل الأب، وبالرجوع إلى المتوسطات، نجد أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في الإساءة النفسية من قبل الأم، وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضا للإساءة النفسية من قبل الأم مقارنة بالإناث، كما لا توجد فروق جوهرية بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية من قبل الأب، كما أن هناك تفاعلاً دالاً بين متغيري الجنس والمحافظة في الإساءة النفسية ويشير هذا التفاعل بين المتغيرين إلى اختلاف مستوياتهما بحيث أدى ذلك إلى تفاعلهما.

جدول رقم (٥)

يبين تحليل التباين للإساءة الجسمية من قبل الأم
من حيث الجنس والمحافظة والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	٢,٩٦	١	٢,٩٦	٠,٢٢	غير دالة
المحافظة	٢٧٧,٠٩	٥	٥٥,٤٢	٤,١٣	٠,٠٠١
التفاعل	١٨٨,٠٠	٥	٣٧,٦٠	٢,٨٠	٠,٠١٦
البواقي	٧٦٣٨,٢٥	٥٦٩	١٣,٤٢	ـــــ	ـــــ
المجموع	١٨٩١٣٢,٠٠	٥٨١	ـــــ	ـــــ	ـــــ

يتضح من جدول رقم (٥) بأنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية من قبل الأم، بينما توجد فروق جوهرية بين ساكني المناطق في التعرض للإساءة الجسمية من قبل الأم. وبالرجوع إلى المتوسطات، نجد أن متوسط ساكني محافظة الأحمدي أكثر من متوسط المحافظات الأخرى، وهذا يعني أن ساكني محافظة الأحمدي أكثر ارتكابا لإساءة الأطفال مقارنة بالمحافظات الأخرى. كما أن هناك تفاعلاً دالاً بين المتغيرين الجنس والمحافظة في الإساءة الجسمية من قبل الأم ويشير هذا التفاعل المتبادل بين المتغيرين ويؤكد ذلك أيضاً أن قيمة "ف" لكل متغير على حدة (الجنس والمحافظة) دال إحصائياً.

جدول رقم (٦)

يبين تحليل التباين للإساءة النفسية من قبل الأم

من حيث الجنس والمحافظة والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	١,٥٩	١	١,٥٩	٠,٣٤	غير دالة
المحافظة	٦٤,٦٢	٥	١٢,٩٢	٢,٧١	٠,٠٢٠
التفاعل	٦٣,١١	٥	١٢,٦٢	٢,٦٥	٠,٠٢٢
البواقي	٢٧١٠,٥٤	٥٦٩	٤,٧٦	ـــــ	ـــــ
المجموع	١٦٦٩٣٢,٠٠	٥٨١	ـــــ	ـــــ	ـــــ

يتضح من جدول رقم (٦) بأن لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة النفسية من قبل الأم، بينما توجد فروق جوهرية بين ساكني المناطق في التعرض للإساءة النفسية. وبالرجوع إلى المتوسطات، نجد أن متوسط ساكني محافظة حولي أعلى من متوسط المحافظات الأخرى وهذا يعني أن أطفال محافظة حولي أكثر تعرضاً للإساءة النفسية من المحافظات الأخرى كما تشير النتائج إلى أن هناك تفاعلاً دالا بين متغيري الجنس والمحافظة في الإساءة النفسية من قبل الأم، ويشير هذا التفاعل بين المتغيرين، ويؤكد هذا أن قيمة "ف" لكل متغير على حدة دال إحصائياً.

جدول رقم (٧)

يبين معدلات انتشار الإساءة الجسمية والنفسية لدى عينه الدراسة الكلية

الأبعاد	الإساءة الجسمية من الأب		الإساءة النفسية من الأب		الإساءة الجسمية من الأم		الإساءة النفسية من الأم	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لا	٣١٧	%٥٤,٦	٤٠٠	%٦٧,١	٣٩٠	%٦٧,٢	٤٤١	%٧٥,٩
نعم	٢٦٤	%٤٥,٤	١٨١	٣٢,٩	١٩٠	٣٢,٨	١٤٠	%٢٤,١
المجموع	٥٨١	%١٠٠	٥٨١	%١٠٠	٥٨١	%١٠٠	٥٨١	%١٠٠

نستنتج من جدول رقم (٧) أن ٤٥,٤% من أفراد العينة تعرضوا للإساءة الجسمية من قبل الأب، بينما (٣٢,٨%) من أفراد العينة تعرضوا للإساءة الجسمية من قبل الأم كما أن ٣٢,٩% من أفراد العينة تعرضوا للإساءة النفسية من قبل الأب، بينما هناك ٢٤,١% من أفراد العينة تعرضوا للإساءة النفسية من قبل الأم.

جدول رقم (٨)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لعينة الذكور والإناث البدنية والنفسية لصورة الأب وصورة الأم حسب المحافظة

المحافظات	الإساءة	الجنس	الذكور		الإناث		ت	الدلالة
			م	ع	م	ع		
منطقة الجهراء	صورة الأب	جسمية	١٩,١٢	٤,٠٨	١٧,١٢	٢,٨٥	٣,٠٦	٠,٠٠٣
		نفسية	١٧,٩٣	٣,٤٦	١٦,٩٣	٣,٤٧	١,٠٥٥	غير دالة
	صورة الأم	جسمية	١٧,٥٣	٢,٧٩	١٧,٠٠	٣,٢٦	٠,٩٤	غير دالة
		نفسية	١٧,١٨	٣,٠٨	١٦,١٩	٠,٦٣	٢,٣٨	٠,٠٢١
منطقة الفروانية	صورة الأب	جسمية	١٩,٣١	٣,٩٢	١٨,٠٩	٤,٦٦	-١,٧٣	غير دالة
		نفسية	١٧,٣٦	٢,٠٦	١٧,١٩	٣,٩٨	-١,٥٠	غير دالة
	صورة الأم	جسمية	١٦,٨٠	١,٨٨	١٧,٤٢	٤,٠٠	-١,٢٢	غير دالة
		نفسية	١٦,٣٥	١,١٠	١٦,٧٣	٢,٥١	-١,٢٠	غير دالة
منطقة العاصمة	صورة الأب	جسمية	١٨,٠٦	٣,٦٨	١٦,٢٢	٠,٧٠	٢,٧٧	٠,٠٠٩
		نفسية	١٦,٧٨	١,٥٤	١٦,٠٤	٠,١٩	٢,٧١	٠,٠١١
	صورة الأم	جسمية	١٩,٠٦	٧,٢٠	١٦,٨٩	١,٨٣	١,٦٥	غير دالة
		نفسية	١٧,٥٠	٤,٣٥	١٦,٣٣	٠,٦٢	١,٥٠	غير دالة
منطقة حولي	صورة الأب	جسمية	١٨,٥٦	٤,٤٥	١٨,١٨	٤,٦٥	-٠,٣٦	غير دالة
		نفسية	١٧,٠٤	٢,٣٣	١٧,٧٠	٢,٨٠	-٠,٥٨	غير دالة
	صورة الأم	جسمية	١٩,٨٢	٥,٤٥	١٨,٦٧	٣,٥٤	١,٠٦	غير دالة
		نفسية	١٧,٤٥	٢,٥٦	١٧,٧١	٢,٧٤	-٠,٤٢	غير دالة
منطقة مبارك الكبير	صورة الأب	جسمية	٢١,٣٣	٥,٥٧	١٦,٥٦	١,٣٥	٥,٧٩	٠,٠٠٠١
		نفسية	١٩,٣١	٣,٧٦	١٦,١٩	٠,٧٢	٥,٦٦	٠,٠٠٠١
	صورة الأم	جسمية	١٧,٥٦	٢,٤٨	١٨,٠٦	٣,٩٩	-٠,٧٤	غير دالة
		نفسية	١٦,٧١	٠,٩٤	١٦,٩٦	٢,١٣	-٠,٧٨	غير دالة
منطقة الأحمدي	صورة الأب	جسمية	١٩,٢٦	٥,٦٦	١٩,١٥	٥,٧٦	٠,٠٩	غير دالة
		نفسية	١٧,٧٩	٢,٤٥	١٧,٥٦	٢,٧٨	٠,٣٨	غير دالة
	صورة الأم	جسمية	١٦,٣٢	١,١٧	١٨,١٥	٤,٥١	-٢,٤٣	٠,٠١٧
		نفسية	١٦,٢٤	٠,٨٥	١٦,٨٥	١,٩٩	-١,٧٥	غير دالة

ويتضح من جدول رقم (٨) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية في محافظة الجهراء وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضا للإساءة الجسمية من قبل الأب مقارنة بالإناث.

كما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة النفسية من قبل الأب، بينما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة النفسية من قبل الأم، وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة النفسية من الإناث لدى أطفال محافظة الجهراء، كما لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم في محافظة الفروانية، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لدى أطفال محافظة العاصمة وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية والنفسية مقارنة بالإناث. ويتضح من الجدول أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم، وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية والنفسية لدى أطفال محافظة مبارك الكبير مقارنة بالإناث، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية لدى أطفال محافظة مبارك الكبير من قبل الأم. أما محافظة الأحمدي فإنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب، بينما توجد فروق بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية من قبل الأم، وهذا يعني أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية مقارنة بالإناث، بينما لا توجد فروق بين الذكور والإناث من قبل الأم في الإساءة النفسية في محافظة الأحمدي.

مناقشة النتائج

كشفت نتائج الفرض الأول: بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية كما يوضح جدول رقم (٣ ، ٤) وبالرجوع إلى المتوسطات والانحرافات المعيارية، نجد أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في الإساءة الجسمية من قبل الأب. ويتفق مع هذه الدراسة، دراسات كل من (عبدالمجيد ، ٢٠٠٤، مبارك ٢٠٠٥، Pakaslahi, etal, 1998, Muller and Dlamond, 1998, Spartero, et al, 2001, widom. 1991, Ran & Testa, 2005) وهذا يعود إلى أن سوء معاملة الأب لأبنائه تجعله يفقد اهتمامه بذاته وبالآخرين كما أنه يشعر بانخفاض الثقة بالنفس وتقدير الذات وهذا يجعله أكثر عرضة للانحرافات السلوكية. كما أن الإيذاء الوالدي للابن يشعره بعدم الأمان وبالنقص والخوف وفقدان الثقة بالنفس مما يشعره بأنه غير مقبول من الأسرة ولذلك تعرض الطفل لخبرات مؤلمة في طفولته مما يؤثر على تكوينه النفسي وصورة الذات لديه ويجعله يميل إلى الانطوائية، وتؤكد دراسة فيليس (Phyllis,1990) على أن عدم كفاية الرعاية يسهم في شعور الأبناء بعدم القيمة مما يشكل عاملاً للتنبؤ بالانحراف السلوكي، كما أن التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة يشعر الأبناء بالإحباط ويزيد من السلوك العدواني لديهم كما يجعل خصائصهم

الشخصية أكثر سلبية كما أن الوالدين الأكثر إهمالاً لأبنائهم وأكثر إساءة لهم هم الأكثر تعرضاً للضغوط النفسية.

ويؤكد فورث Forth, 1998 في دراسته على أن سوء معاملة الوالدين يمثل عامل خطورة للتنبؤ بالسلوك المضاد للمجتمع. كما أن الآباء الذين يسيئون معاملة أبناءهم ربما كانت طفولتهم مضطربة يسودها الحرمان العاطفي والإهمال والقوة والعنف، كما كان لهم تاريخ في الإساءة أثناء مرحلة طفولتهم، وكانت نظرتهم لأطفالهم سلبية ويعتقدون أن أبناءهم سيئون ويستحقون الإساءة البدنية والنفسية، كما أن الذكور يتعرضون بكثرة لسوء المعاملة الوالدية سواء أكانت بدنية أو نفسية مقارنة بالإناث، نظراً لأن الذكور أكثر تمرداً وعنفاً وعدواناً من الإناث مما يجعلهم يثيرون المشاكل ويحدثون ضوضاء واضطرابات داخل المنزل وهذا يعرضهم لغضب وقسوة شديدة وعقاب من قبل الآباء.

وكشفت نتائج الفرض الثاني: بأنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم كما يوضح جدول رقم (٥) قد يرجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي اتبعتها الأمهات مع كل من الذكور والإناث فهي في الحقيقة فروق ثقافية واجتماعية وهذا ما اتبع في أساليب التنشئة مع أفراد العينة الكويتية لذا اختفت الفروق بين الجنسين، كما قد يرجع عدم ظهور فروق بين الجنسين إلى أن الصدمات والأزمات والضغوط النفسية والمواقف الضاغطة والخبرات المؤلمة ومواقف الإحباط التي تعرض لها الجنسان على سواء وكذلك عدم وجود فروق بين الجنسين في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم، وقد يرجع ذلك إلى تساوي المثيرات التي يتعرض لها كل من الذكور والإناث، أو البيئة النمطية التي أصبحت لا تفرق بين الذكور والإناث، كما أن تشابه ظروف الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للذكور والإناث في مجتمع الدراسة، بشكل لا يبين الفرق بينهم.

وكشفت نتائج الفرض الثالث: بأنه توجد فروق دالة بين سكان المحافظات في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب كما يبين جدول رقم (٦) أن الأطفال ساكني محافظة الأحمدي أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية مقارنة بالمحافظات الأخرى، وهذا يرجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم وما يسودها من الإهمال والنبذ والرفض والحرمان من الدفء العاطفي والتجاهل والتدليل الزائد والقسوة الشديدة. كما أن الأب في هذه المحافظة كان أكثر من الأمهات في اللجوء إلى القسوة البدنية مع أبنائه، وهذا يعود إلى الطبيعة البشرية التي تميز بها الرجل من حيث القوة والعدوانية والعنف في تعامله مع أبنائه، وأشارت بعض الدراسات Phyllis, 1990, Simon, 1991, Scudder, 1993, والرفاعي ١٩٩٤ بأن الأسرة التي تتسم بالإساءة

الجسمية أو النفسية لأبنائها تعوق النمو السليم للأبناء وتجعل خصائص شخصيته أكثر سلبية كما تمثل عامل خطورة Risk Facor ويشير Gelfond, etal, 1997 إلى أن الآثار الناجمة عن الإساءة الجسمية أو النفسية تشعر الأبناء بعدم الأمن النفسي والاجتماعي، وتجنب التواصل مع الآخرين، وانخفاض التحصيل الدراسي، والعزلة الاجتماعية، وعدم النضج الانفعالي والاجتماعي، ونقص المهارات الاجتماعية، واضطراب الهوية الجنسية. كما وجد كابلن وزملاؤه Kaplan, etal, 1998 أن المراهقين الذين تعرضوا في مرحلة الطفولة للإساءة البدنية كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة مقارنة بزملائهم الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية، كما أن الأبناء الذين تربوا في مناخ أسري لم يجدوا فيه التقبل بل وجدوا الأساليب التي تثير قلقهم، ولم يجدوا التسامح بل وجدوا القسوة الشديدة وعدم الرعاية والاهتمام، مما جعل الأب يفشل في إحداث التوازن بين الدينامیات النفسية الداخلية ويصبح فريسة للصراع، كل ذلك قد يعرض الأبناء للانسياق في إرضاء دوافعهم والتخلص من الصراع، فيندفعون خارج الأسرة باحثين عما افتقدوه من مشاعر الحب والدفء والتقبل وهروباً من العقاب والقمع والإهمال إلى الإدمان ليتخلصوا من هذا الصراع وهذه الآلام الجسمية والنفسية (أبو سيف ٢٠٠٩، Wills, etal, 2007)

كشفت نتائج الفرض الرابع: بأنه يوجد ارتفاع في معدلات انتشار لسوء معاملة الوالدين كما ورد في دراسات كل من (اسماعيل ٢٠٠٠، مخيمر وعبد الرزاق١٩٩٩، فهمي ٢٠٠٨، Chen, Dunne& Han, 2006, Martin, etal,2004) ووجد اسماعيل في دراسته أن المعاملة السيئة في الأسرة للأطفال تمثل (٢٥%) ولا توجد معاملة جيدة إطلاقاً، بينما لم تتجاوز المعاملة العادية (١٥%) والمعاملة القاسية (٦٠%) وهذا يؤكد انتشار معدلات الإساءة الجسمية والنفسية بين الأسرة العربية كما أن اللجوء إلى القسوة والعقاب والسخرية في التعامل مع الطفل يعد أسلوباً غير صحيح وله عواقب غير محمودة، إذ تؤكد الدراسات في التعامل مع الطفل في مرحلتي الطفولة والمراهقة على حقيقة أن هناك تأثيرات سلبية طويلة الأمد، وذات علاقة بارتفاع معدلات انتشار الاضطرابات النفسية لدى الراشدين. (Egami, Fond, Greenfield & Crum, 1996, Kessler, Davids & Kendler, 1997, Peter & Range, 1995, Macmillan, Jamieson & Walsh, 2001) .

وأشارت النتائج إلى وجود معدل انتشار مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة حيث بلغ مستوى الانتشار في مرحلة الطفولة (٧٣%)، وأشارت دراسة فهمي ٢٠٠٨ إلى أن معدلات انتشار الإساءة البدنية (٢٥%، ٢٩,١٧%) وأكدت دراسة المضحكي٢٠٠٩ أن هناك عنفا ضد الأطفال من قبل الوالدين للأطفال بنسبة مئوية

(٨٨,٤٦%)، ويشير Atalla, teal 2008 إلى أنه تنتشر سوء المعاملة الجسدية بشدة وسوء المعاملة العاطفية، والجنسية قليلة في المجتمع السوداني.

وأشارت نتائج دراسة David, 1997 إلى أن نسبة من (١٦ – ٢٠% من الآباء والأمهات يسيئون إلى أبنائهم بشكل متكرر إساءة جسمية ونفسية وجنسية) وأشارت النتائج إلى أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم قد تعرضوا بدورهم للإساءة من آبائهم وأمهاتهم وهم بالتالي يكررون نمطا من الإساءة سبق أن تعرضوا له، كما أن الآباء والأمهات المسيئة لأبنائهم يعانون اضطراب الشخصية، ويفتقدون القدرة على التعاطف مع الأبناء، ولا يشبعون حاجات أبنائهم إلى الأمن أو الحب وهم أكثر ميلا إلى العنف وتعاطي المخدرات.

خلاصة القول: أنه كلما حرم الأبناء من الدفء العاطفي يؤدي ذلك إلى ضعف قدرتهم على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه وبالتالي يؤدي إلى تعلمهم أنماط السلوك غير التوافقي وهذا يولد السلوك العدواني والعنف وغيره من الانحراف السلوكية الأخرى تجاه الآخرين.

المراجع:

١- إسماعيل، إيمان. (٢٠٠٠) .إساءة معاملة الأطفال : دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين . علم النفس؛ العدد ٥٣ السنة (١٤) القاهرة؛ **الهيئة المصرية العامة للكتاب؛** ص ص ٢٤-٥٢.

٢ – أبو سيف، حسام أحمد. (٢٠٠٩). المناخ الأسرى وعلاقته بإدمان الأبناء؛ دراسة مقارنة بين بعض المدمنين والأسوياء؛ دراسات نفسية؛ مج (١٩) ؛(٣)؛ ص ٥٧٥- ٦٢٣.

٣- التير، مصطفى عمرو. (١٩٩٧) . **العنف العائلى** . الرياض : مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٤- الغريب،عبد العزيز، على. (٢٠٠٨). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر الأطفال المتعرضين للإساءة فى المجتمع السعودى **مجلة الطفولة العربية؛** المجلد (٩) العدد ٣٤، دولة الكويت.

٥- المضحكى،نوفه عبد الله. (٢٠٠٩) **.العنف ضد الأطفال من قبل الوالدين وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى أطفال المرحلة الابتدائية فى مملكة البحرين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)؛ كلية التربية؛ الإرشاد النفسى والتربوى بمملكة البحرين.

٦- البشر، سعاد. (٢٠٠٥) .التعرض للإساءة فى الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية فى الرشد، **مجلة دراسات نفسية**، (٣)؛ ص ص ٣٩٩ – ٤١٩ .

٧- السيد؛ خالد عبد الرزاق. (١٩٩٩) **.البناء النفسى القائم على اعتياد الطفل للضرب**؛ المؤتمر الثانى للطفل العربى الموهوب؛ القاهرة .

٨- سلامة ممدوحة محمد. (١٩٨٤). **استبيان القبول الرفض الوالدى للكبار**. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٩- عبد الحميد، السيد محمد. (٢٠٠٤). إساءة المعاملة والأمن النفسى لدى عينة من تلاميذ المدرسة الإبتدائية، **دراسات نفسية** مجلد (١)؛ ص ص ٢٧٤ – ٣٢٧.

١٠- فهمى، حسان، سعيد. (٢٠٠٨) .أثر التعرض للإساءة فى مرحلة الطفولة على جناح الأحداث؛ **مجلة الطفولة العربية؛** المجلد (٩) العدد ٣٤؛ دولة الكويت.

١١- مخيمر، عماد وعبد الرزاق، عماد. (٢٠٠٤) **.خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة**. دليل التعليمات . القاهرة : الأنجلو المصرية.

١٢- مخيمر، عماد، الظفيرى عزيز (٢٠٠٣) خبرات الإساءة التى يتعرض لها الطفل فى مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية؛ دراسات نفسية؛ المجلد ١٣، ع(٣)، القاهرة .

١٣- مبارك، نعيمه، شاطر. (٢٠٠٥) .أسلوب الأم فى التنشئة الاجتماعية وعلاقته بسلوك العنف على عينة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد (٥) العدد (٤٦) ص ٣٩٤ – ٤٣٨.

١٤ – نادية محمد العمرى .(٢٠٠٣). **العلاقة بين أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين وبعض الاضطرابات النفسية كما يدركها الطفل بمدينة الرياض** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية للبنات .

١٥- نحمده محمد حسن. (٢٠٠٣). **إساءة معاملة الأطفال نفسيا وعلاقتها بالعصابية لدى الأم.** رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس.

16- Atalla, S. E. Abderadi, F. El. Ali, W.S. (2008) Child Abuse in Omdurman, ***Journal of Arab Children***,, 9-. (34). Kuwait.

17- Alec R. (2003) . Characteristics of drug addicts who attempt suicide. ***Psychiatry Research*** (121),99-103.

18- Beverly, L.F, Allison C.C, Diane N.B. (2006). Accessibility of Pennsylvania's Victim Assistance Programs. ***Jornal of Disability Policy Studies***, 16 (4), 209-219.

19- Brown, J., Cohen, P., Johnson, H.G. & Salzinger, S. (1998). A Longitudinal Analysis of Risk factors For Child Maltreatment: Findings of a 17- year Prospective Study of Officially Recorded and Self- Reported Child Abuse and Neglect. **Child Abuse & Neglect,** 22 11, 1065-1078.

20- Chen, J., Dunne, M.P. & Han, P. (2006) Child Sexual Abuse In Henan Province, China: Assocciations With Asness Suicidality, and Risk Behaviors Among Adolescent Girls. **Journal of Adolescent Health,** 38, 544-549.

21- Cicchetti D, Toth SL, Maughan A.(2000). **An ecological-transactional model of child maltreatment.** In Handbook of Developmental Psychopathology, ed. AJ Sameroff, M Lewis, 689- 722. New York: Kluwer Acad./Plenum.

22- Clarke, D.D., et al. (2003): Physical and sexual abuse, depression and alcohol use disorders in adolescents: Onsets and outcomes. **Drug and Alcohol Dependence,** 69, 51-60.

23- Crouch, L.E., Vilioen, J.L., Hansen, D.J. (2006). Forensic Interviewing In Child Sexual Abuse Casees: Current Techniques Future Directions. **Aggression and Violent Behavior,** 11 195-207.

24- Ethier, L.se., Lemelin, J.p. & Lacharite, C. (2004). A Longitudinal Study of the Effects of Chronic Maltreatment on children,s Behavioral and Emotional Prbblem. **Child Abuse & Neglect,**(28), 1265-1278.

25- Figueiredo, B., Bifulco, B., Paiva C., Maia, A., Fernandes, E. & Matios, R. (2004). Histry Of Childhood Abuse in Protuguese parents. **Child Abuse & Neglect..**(28), 671-684.

26- Hines D, Malley-Morrison K.(2004). **Family Violence in the United States.** Thousand Oaks.CA: Sage

27- Martin, G., Bergen, H.A,. Richardson, A.S., Roeger, L. Allison, S,. (2004). Sexual Abuse and suicidality: Gender Differences in a Large Community Sample of Adolescents. **Child Abuse & Neglect,**(5), 491-503.

28- Mathoma, A.M., Maripe- Perera, D.B., Khumalo, Mbayi, L.P & Seloilwe, B.L. (2006). Knowledge and Prceptions of patents Regarding Child Sexual Abuse In Botswana and Swaziland. ***Journal of Pediatric Nursing,***(1), 67-72.

29- Moran, P.B, Do & Hall, N.K.(B). Associations Between Types of Maltreatment and Substance use During Adolesence. **Child Abuse & Neglect,** (5), 556-574.

30- Ragnar, S. & Morten H. (2008). Personality disorders in substance abusers: A comparison of patients treated in a prison unit and patients treated in inpatient treatment**. International Journal of Mental Health & Addiction,** 6,3.

31- Rodgers, S.C, Lang, A.J., Laffaye, C., Satz, L.E., Dresselhaus, T.R. & Stein, M.B. (2004). Tee Impact of Individual Forms of Childhood Maltreatment on Health Behavior. Child Abuse & Neglect, 5, 575-586.

32- Shelley, M. & Michael, E. (2008). Screening and assessment of personality disorders in addiction treatment settings. International **Journal of Mental Health & Addiction,** 6, 1.

33- Wills, T. A., Murry, V. M., Brody, G.H., Gibbons, F. X., Gerrard, M, Walker, C. Ainette, M. G. (2007). Ethnic pride and self-control related to protective and risk factors. Test of the theoretical model for the Strong African American Families Program. **Health Psychology.** 26, (1), 50-59.

34- World Health Org. (2002)**. World Report on Violence and Health.** Geneva: World Health Org. www.annabaa.org/nbanews/53/277.

htm-www.atfal.orglar/EventDetails.aspx?sec=1&e = 61